

خطبة الأسبوع

الله

بجاء الله

(نسخة مختصرة)



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ: فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ! ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.**

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ أَعْلَمُ الْأَعْلَامِ، وَأَعْرَفُ الْمَعَارِفِ عَلَى الْإِطْلَاقِ؛ إِنَّهُ الْأَسْمُ الْعَظِيمُ:
الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ: إِنَّهُ **اللَّهُ** **عَلَّامُ**!

وَأَسْمُ اللَّهِ: مُخْتَصٌّ بِهِ دُونَ سِوَاهُ؛ فَلَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وَلِهَذَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَابِرَةُ
الْأَرْضِ؛ فَلَمْ يَجْرُوا أَحَدَهُمْ أَنْ يَتَسَمَّى بِهِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾: أَيِ
(هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا يُسَمَّى اللَّهُ: غَيْرَ اللَّهِ، أَوْ يَقَالُ لَهُ اللَّهُ: إِلَّا اللَّهُ؟). قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: (جَمِيعُ
أَهْلِ الْأَرْضِ؛ يَعْلَمُونَ أَنَّ **اللَّهَ** اسْمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ؛ وَهُوَ
أَشْهُرُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ وَضِعَ لِكُلِّ مُسَمًّى؛ فَهُوَ **اللَّهُ** الَّذِي تَأْلَهُ النَّفُوسُ، وَحُبُّهُ الْقُلُوبُ،
وَتَعْرِفُهُ الْفِطْرَ، وَتُقَرَّرُ بِهِ الْعُقُولُ).

وَأَسْمُ اللَّهِ: أَصْلُهُ مِنَ (الْإِلَهِ)، وَمَعْنَاهُ: ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ؛ فَهُوَ
الْمَالُوهُ الْمَعْبُودُ؛ فَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ؛ ﴿**ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ**
شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾.

واسمُ (الله ﷻ) أعرفُ المعارفِ؛ وجميع الصفاتِ والأسماءِ: مَرَدُّهَا إلى هذا الاسمِ.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾. يقول ابنُ القيم: (اسمُ الله مُستلزمٌ لجميع معاني الأسماءِ الحُسْنَى، دَالٌّ عليها بالإجمالِ؛ والأسماءُ الحُسْنَى تفصيلٌ لِصِفَاتِ الإِهْيَةِ التي اشتقَّ منها اسمُ الله).

واسمُ (الله ﷻ): هو أكبرُ أسمائه وأجمعها، حتى قال بعضُ العلماء: (إنَّه اسمُ الله الأعظم!).

ووجودُ الله ﷻ: أمرٌ فطري؛ لا يَحْتَمِلُ الشكَّ والمُعَارَضَةَ، ولا ينفعُ معه الجحودُ والمكابرة! قال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

يقول شيخُ الإسلام: (وهذا يُبَيِّنُ أَنَّ النَّاسَ مَفْطُورُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ، وَلَكِنَّ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَفْسَدُوا فِطْرَةَ بَعْضِ النَّاسِ، فَعَرَضَ لَهُمْ مَا أَزَاحَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْفِطْرَةِ).

ووجودُ الله: أظهرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ؛ فَهُوَ أَظْهَرُ لِلْبَصَائِرِ مِنَ الشَّمْسِ لِلْأَبْصَارِ! وَالْكَوْنُ كُلُّهُ يَنْطِقُ شَاهِدًا: بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ وَأَبْدَعَهُ! ﴿صُنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.

و(الله ﷻ): هو المعبودُ الحقُّ، المستحقُّ للعبادة، لا إلهَ غيره، ولا ربَّ سواه؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

و(لا إله إلا الله): هي **كلمة التوحيد**، مِنْ أَجْلِهَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ؛ وَمِنْ أَجْلِهَا قَامَ سُوقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ! قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ).

واسمُ **الله**؛ تُكْشَفُ بِهِ الْكُرْبَاتُ، وَتَسْتَنْزِلُ بِهِ الْبَرَكَاتُ، وَتُجَابُ بِهِ الدَّعَوَاتُ! ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾. قال بعضُ السلف: (من قال **اللَّهُمَّ** فقد دعا الله بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ). (فما ذُكِرَ هذا الاسمُ في قليلٍ إلا كَثُرَ، ولا عندَ خوفٍ إلا أزاله، ولا عندَ كَرْبٍ إلا كَشَفَهُ، ولا عندَ هَمٍّ وغمٍّ إلا فَرَّجَهُ، ولا عندَ ضيقٍ إلا وَسَّعَهُ).

ولا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِاللَّهِ، ولا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ! ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

وَالْعِبَادُ مَفْطُورُونَ بِ(التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ): فَهُوَ الْمُنْقِذُ لِلْخَلَائِقِ، وَالْمَلْجَأُ فِي الْمَضَائِقِ! وَهُوَ مَصْدَرُ النِّعْمَةِ، وَالْمَفْزَعُ فِي الْكُرْبَةِ! ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾.

وَأَعْرَفَ النَّاسَ بِاللَّهِ: أَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ! قال ابنُ القيم: (مَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ: أَحَبَّهُ لَا مَحَالَةَ!).

وَعَلَامَةُ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ حُبُّ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ حُبِّ كُلِّ شَيْءٍ! ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ: فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: ومن جمع بين توحيد الله واستغفاره: حَصَلَتْ لَهُ السَّعَادَةُ، وَزَالَتْ عَنْهُ الْكَآبَةُ! ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾.

وَالْوَاتِقُ بِاللَّهِ: هو من التَّجَأَ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ؛ وَمَا رَجَا أَحَدٌ مَخْلُوقًا أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا خَابَ ظَنُّهُ فِيهِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

وَالْقَلْبُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِاللَّهِ؛ وَإِلَّا تَمَرَّقَ وَتَشَتَّتَ! قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾. يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ: (وَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ غَيْرُهُ: لَفَسَدَتَا؛ فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْبُودٌ غَيْرُ اللَّهِ: فَسَدَ فَسَادًا لَا يُرْجَى صِلَا حُهُ، إِلَّا بِأَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ الْمَعْبُودَ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَكُونَ اللَّهُ وَحْدَهُ: إِلَهُهُ وَمَعْبُودُهُ الَّذِي يُحِبُّهُ وَيَرْجُوهُ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإذا استغنى الناس بالدنيا: فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا: فافرح أنت بالله! وإذا أنسوا بأحبائهم: فاجعل أنسك بالله! وإذا هان العبد على الله: لم يكرمه أحد! ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.

ومن تدبر اسم الله: أيقن أنه واحد أحد، لا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه كل أحد! فعلقوا قلوبكم بالله ﷻ، وحققوا التوحيد، واتركوا التعلق بالعبيد! ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

* **اللهم** أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؛ وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* **اللهم** فرج هم المهومين، ونفس كرب المكروبين، واقض الدين عن المدينين، واشف مريض المسلمين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ** : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>